انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين . فان قيل فان كان ماذكره فاسد لايحصل به الفرق بل هو عزل القرآن بالكلية فما الفرق بين المحكم والمتشابه .

قيل المتشابه نوعان احدهما مايكون بسبب السمع لقصور منه اوتقصير فهذا لايختص بنوع من الكلام بل قد يعرض في جميع انواعه لكن مايكون فيه من المتشابه بكون هذا فيه اقوى فانه يبقى المتشابه من الطرفين وصاحب هذا المقام هو مأمور ان يعمل بما تبين له معناه ويؤمن بما اشتبه عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد وابن ماجه رحمهما الله تعالى وغيرهما من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لقد جلست انا واخي مجلسا ما احب ان لي به حمر النعم اقبلت انا واخي واذا مشيخة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس عند باب من ابوابه فكرهنا ان نفرق بينهم فجلسنا حجة اذ ذكروا آية من القرآن فتماروا فيها حتى ارتفعت اصواتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا قد احمر وجهه يرميهم بالتراب ويقول بهذا امرتم بهذا هلكت الامم من قبلكم باختلافهم على انبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض ان القرآن لم ينزل

يكذب

يكذب بعضه بعضا وانما نزل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابتغوا ما تبين لكم من الكتاب وما لا فدعوه واذا كان القرآن نزل يصدق بعضه بعضا فمن المتنع ان يكون فيه تناقض واختلاف تضاد فمن فهم آية فآمن بها وظن ان الاخرى تناقضها فليعلم انه مبطل في ذلك وان معنى الاخرى يوافقها لا يخالفها وان لم يفهم معنى الآيتين آمن بهما ووكل علمهما الى الله تعالى . واما المتشابه الذي يكون في نفس الآية فهذا لايكون الا مقرونا بالاحكام والبيان والهدى فان الله تعالى قد احكم كتابه كله وبينه وجعله هدى وامر بتدبره لكن من الآيات ما لا اشتباه فيه بوجه و فيها ما فيه اشتباه من بعض الوجوه وان كان ذلك مع الاحكام والبيان مثل لفظ انا ونحن ونحو ذلك وكل آية فقد اراد الله تعالى وتقدس به معنى وعلى ذلك المعنى دل فلا يجوز ان تكون دلالة القرآن على ما اراده الرب تعالى وعنه وعلى غيره سواء بل هذا لايجوز في كلام آحاد العلماء فكيف في كلام رب العالمين واذا كان القرآن لا تناقض في دلالته فالمذهبان ان كان القرآن دل عليهما فكلاهما حق كقول من يقول ان العبد فاعل لفعله وقول من يقول ان الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)